

## ملابس النساء في مصر ورومانيا، دراسة تحليلية مقارنة على جماعات العُجْر

## Women Costumes in Egypt and Romania, an Analytical Comparative Study of Gypsies Tribes

غلا الطوخي إسماعيل

مدرس مساعد، كلية التصميم والفنون الإبداعية، جامعة الأهرام الكندية، olaaeltoukhy@gmail.com

أ.د/ خالد محمود عبده الشيخ

أستاذ بقسم الملابس الجاهزة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، dr.elsheikh@hotmail.com

أ.د / ثناء عز الدين خليل

أستاذ التصميم بقسم الموضة سابقاً، أكاديمية الفن والتصميم، السادس من أكتوبر، SanaaEZZ52@gmail.com

## كلمات دالة: Keywords

القبائل العُجْرية  
Gypsies Tribes  
التراث الشعبي  
Folkart  
ملابس النساء  
Women Costumes  
ملابس العُجْر  
Gypsies Clothes

## ملخص البحث: Abstract

منذ أمد بعيد والمحاولات جارية للكشف عن سر العُجْر، تلك الجماعات التي تملك في كل بلد مكاناً، وتعيش مع الحضارة وعلى هامشها في الوقت نفسه، دويلات داخل الدول، لها كل المقومات إلا مقومات الأرض والحدود. وهم عبارة عن جماعات دأبهم الترحال من مكان إلى آخر، تفرقوا في العالم على شكل جماعات وعاشوا مشتتين في أرجاء البلاد وفي مناطق مختلفة من العالم، وليس هناك بلد أوروبي أو عربي واحد لا توجد به قبيلة أو أسرة عُجْرية كائناً ما كانت مساحة هذا البلد وأياً كان موقعه على الخريطة، وسواء كانت الأحوال الجوية فيه مناسبة أو كانت غير مناسبة، وسيان عُوْمَل العُجْر فيه معاملة طيبة أو طوردوا وقتلوا واضطهدوا. ورغم كثرة الأبحاث والدراسات التي أجريت حول حقيقة العُجْر، وأصول هذه الجماعات التي تفرقت بين أرجاء العالم، إلا أنه ندرت بينهم الدراسات التي تخص رصد وتسجيل وتحليل الملابس العُجْرية، وكيف تكون أبجدية وبناء ملابس واكسسوارات مجتمع يتزعرع في هذه الظروف، وكيف شكل وأثر كل ما يمارسونه وما يعتقدون فيه ملامح ملابسهم. وسنوضح في هذه الدراسة تسجيل التراث العُجْر في رومانيا التي يرجع تاريخهم فيها إلى قرون عديدة، وتعتبر ملابس العُجْر في رومانيا من أهم المصادر الإبداعية التي تحمل سمات وقيم ولامح زخرفية ولونية متميزة تتبع معتقدات موروثية عنهم سيتم توضيحها فيما بعد. وتهدف الدراسة إلى دراسة ملابس جماعة العُجْر في مصر ورومانيا بوجه عام، دراسة تحليلية ومقارنة من خلال دراسة وتحليل النواحي الزخرفية والبنائية للملابس العُجْرية، لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف وأثر البيئة الاجتماعية على جماعة العُجْر وعلى هيكله ومفردات وأبجدية ملابس العُجْر. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة وقعت بين مصر ورومانيا وذلك لأن جماعات العُجْر موجودة بشكل كبير في مصر في جميع المحافظات تقريباً وهم من أهم الجماعات داخل المجتمع المصري كما أنهم موجودين بنسبة كبيرة في رومانيا حيث يبلغ عدد سكانها العُجْر البالغ عددهم ١,٨ مليون نسمة أكبر عدد من سكان الروما من حيث العدد، وعلى الرغم من أنهم يشكلون حوالي ٠,٨% من سكان البلاد البالغ عددهم ٢٢,٩ مليون نسمة، حيث تمكن العُجْر من العيش عبر حضارات العالم وما زالوا متمسكين بالتقاليد وطرز المعيشة التي اعتادوا عليها قبل مئات السنين، وقد فعلوا ذلك لا اعتقادهم أنها الطريقة المثلى التي يجب أن يحيها الإنسان.

Paper received 8<sup>th</sup> March 2021, Accepted 22<sup>th</sup> April 2021, Published 1<sup>st</sup> of July 2021

## مقدمة: Introduction

واضح كل الوضوح، عميق غاية العمق، فالملابس بوجه خاص كما الفن، تعكس بوضوح البيئة الاجتماعية الخاصة التي يصدر عنها. وتتضمن الملابس العُجْرية التقليدية أشكال تعبيرية تتفاعل مع حاجه المجتمع وتعبير عن خصائصه النفسية واحتياجاته البيئية، فهي إنتاج متميز بشعبية وأصالة وخبرة حرفية وأنماط جمالية إلى جانب دلالتها الثقافية. (خليل، ٢٠١٢، ص ٨٣) فالملابس هي لغة تشكيلية جمالية تأخذ مفرداتها وأساليبها التعبيرية من البيئة التي تنبت فيها وفي الوقت ذاته يتذوقه الآخرون، يبدعها المجتمع العُجْر من خلال الاندماج في بيئته بالإضافة لمخزونه الثقافي والاجتماعي عن أصالة إبداعية وموروثاته الجمالية، لتمثل وسيلة تعبير عنهم كمجتمع، ولغة حوار رمزية مشتركة بين أفرادها وبين واقعهم المادي والحسي، صادرة من وجدانهم ونابعة من ذاتهم، تشير إلى حقائق أيديولوجية أو عقائدية أو سحرية تحكي عاداتهم وتقاليد وتختلف وسائل التعبير عنها وأبجديتها من بيئة إلى أخرى. (Crofton, 1908, p.209)

وتختلف ثياب العُجْر الموجودين في مصر عن الموجودة في رومانيا في البناء والأبجدية والتفاصيل، لنجدها مرة تحمل ملامح جديدة لمجتمع أحر وبيئة مختلفة، وثقافة مغايرة، وتختلف اختلافاً واضحاً عن داخل البلد الواحدة، فالعُجْر يلبسون ثياب في رومانيا

يعتبر العُجْر أقلية في المجتمعات التي يقطنوها وأنهم ضمن الجماعات المنبوذة في العالم، ولهم العديد من الأسماء، وتنقسم شعوب العُجْر بشكل أساسي إلى مجموعتين رئيسيتين وهما الروما أو الرومن (في أوروبا) وهم يعيشون في الدول الأوروبية، والدمر، وهم من يعيشون في الشرق الأوسط، وفي آسيا الوسطى، وفي الدول العربية، يتفرع من كل مجموعة عدة مجموعات فرعية، حيث لكل دولة مسمى مختلف للعُجْر، باختلاف اللغات والأماكن التي يتواجدون فيها. (عبد الله، ٢٠١٩، ص ٩٢) وهم يتميزون بالبشرة الداكنة والحمراء القاتمة والشعر الأسود والعيون اللامعة والأسنان البراقة، والرجال طوال القامة ممثلين، وإن كان بعضهم منهم قصار القامة ذوي أكتاف عريضة وجبهات نحيفة، (حنا، ١٩٨٣، ص ٢٢ - ٢٣) تذكى القوة إرادتهم، وتدفع السواعد عجالات عرباتهم، لا يقودهم غير حكام منهم، ولا يحتكمون لغير قوانينهم الخاصة، وهي تختلف اختلافاً كلياً عن قوانين البلاد التي يجدون أنفسهم بها. (Valorization, 2021)

والعُجْر أناس مبدعين يحيون الحياة ويواجهون بيئتهم الاجتماعية، وأثر البيئات المختلفة التي ينتقلون بينها يطبع على ملابسهم بطابع

- 2- التعرف على الملابس العجرية المصرية والرومانية وتحليل عناصرها البنائية والزخرفية.
- 3- دراسة أوجه الشبه والاختلاف التي تجمع الأزياء العجرية في عينة الدراسة وتحليل التركيب البنائي للزي العجري والقيم الجمالية والفنية للزخارف الموجودة به.

### أهمية الدراسة Significance:

يُعدّ موضوع دراسة ملابس العجر من الموضوعات الغنية المتجددة، وخصوصًا في العالم العربي؛ وقد حظي موضوع العجر باهتمام الكثير من الجهات؛ سواء على المستوى الدولي، أو الإقليمي، أو العربي، أو الوطني، وقليل من الباحثين اهتم بدراسة أزياء العجر وقارنها بمخزونه العلمي والثقافي عن مدى تأثير العجر بملابس البيئة المحيطة بهم. لذا تُعدّ هذه الدراسة إضافة علمية للمستوى الأكاديمي، وإغناء المكتبة العربية؛ سواء من حيث الطرح أو التصور.

وتكمن أهمية الدراسة في ضرورة رسم طريق واضح المعالم لأزياء العجر، إلا أن الاتجاه نحو تبني هذا النوع من البحث يحتاج إلى دراسة بيئة المجتمع العجري؛ سواء الداخلية أو الخارجية، لذا يمكن اعتبار الدراسة بداية الطريق لمساعدة للراغبين في إجراء دراسات تالية أكثر تعمقًا، بغرض دراسة ثقافتهم وأزيائهم أو الاستلهام منهم. وتستمد الدراسة أهميتها من خلال النقاط الآتية:

- 1- دراسة التراث الشعبي للعجر في مصر ورومانيا، وإبراز جمالياته، ونشره بصورة لائقة لضمان ظهور صفة هذه النوعية المغلقة على ذاتها، لتوثيقها والاستفادة منها لبقائها واستمرارها والحفاظ عليها من الاندثار.
- 2- الإضافة إلى المكتبة العربية بدراسة علمية تحليلية متخصصة مقارنة في مجال ملابس العجر في مصر ورومانيا.
- 3- التعرف على الثقافة العجرية بشكل عام ونمط أزيائهم بشكل خاص، كونها جماعات تعيش في عزلة مما يساهم في إثراء معرفتنا بهذه الجماعات المتميزة.

### أدوات البحث وأساليب جمع المعلومات Research Tools:

- 1- الزيارات والمقابلات الميدانية: إجراء المقابلات الفردية والجماعية لعينة الدراسة في أماكن تواجدهم أو لأشخاص اختلطوا بهم وذلك لجمع المعلومات الخاصة عن أزياء العجر وتقاليد وعادات المجتمع العجري المصري وتدوين المعلومات والملاحظات.
- 2- أجهزة التسجيل والتصوير الفوتوغرافي: تسجيل أحاديث متعددة عن العجر عينة الدراسة، وأخذ صورة دقيقة عنهم وتصوير ملابسهم.
- 3- استخدام الملاحظة والاستنتاج وتحليل البيانات والمعلومات طبقًا للأهداف المرجوة والمنهج المستخدم.
- 4- زيارة الجمعيات والجهات الخاصة بالمأثورات وجمع التراث الشعبي.
- 5- الكتب والمراجع العربية والأجنبية.
- 6- المجالات العلمية والثقافية والجراند الورقية والصحف الإلكترونية.
- 7- المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).
- 8- الرسم: وصف تحليلي للملابس من خلال وصف ودراسة الزي العجري.

### الإطار النظري Theoretical Framework

#### أولاً: ملابس المرأة العجرية في مصر ورومانيا

يُمثل المعتقد الشعبي العجري عنصرًا مهمًا من عناصر الثقافة المكونة لمجتمع العجر وتتأثر بما يحيط بها من عوامل التغيير، ومن ذلك تعتمد ملابس العجر في تشكيل أجديتها على ما يحمله العجر من معتقدات، ويصرح العجر في الغرب عمومًا بمعتقداتهم كما يصرحون بهويتهم في الغالب كعجر أو روما، لكنهم يخفون

أبسط، فاستبدلوا التفاصيل المزخمة والألوان المتعددة والشرائط المتحركة في الثوب كله، والشاهد في هذا الثوب أنه في شكله وبناءه عبارة عن جبية وبلوزة وقد يزيد عليه جاكيت، لا يطرأ عليه تغير إلا في الجزء العلوي فقط، كأنه ثوب مهجن، ثياب معاصر أوربي بطابع ولمسات عجرية، وهي ما تضيفي على الثوب شيئًا من طابعهم.

ويرى الباحثين أن كل ما يركزون عليه العجر في مصر ورومانيا هو الألوان المتناغمة والجريئة والتي تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بطبيعة حياة العجر في رومانيا مما يضيفي قيمة موجودة على شكل وبناء وثنايا تلك الملابس كما أنهم يصنعون ملابسهم إيديهم خصوصًا الملابس التقليدية الشعبية منها ويوصون في مصر بعض الصاغة لسبب الذهب والإكسسوارات بطريقة معينة خاصة بهم.

إن الشكل طلاء والمضمون بناء، ولا يستوي الطلاء دون بناء، ويطلق عجر مصر ورومانيا هذه القاعدة بحذافيرها فيرتدون ملابس تعكسهم وتعبّر عنهم تمامًا وتتغير بمرور الوقت مع تبادل أماكن تواجدهم وظروف معيشتهم. ويستخدمون الملابس والأزياء بوجه عام في التعبير عنهم وتميزهم. والبهجة والألوان المتألقة المتعددة بتركيباتها غير المألوفة والرومانسية تُعدّ جميعها الصفات المثالية المناسبة لوصف زي رقص العجر، سواء كان يخطط لارتدائها في الحياة اليومية أو في عيد الهالوين أو حفلة تذكارية أو لمجرد الرقص. ستلفت الأنظار بالتأكيد، بغض النظر عن المناسبة أو سبب ارتداء الملابس. (Gibbs, 2021) وقد تميز العجر بتكليفهم السريع ولاسيما في المظاهر المادية مع الشعوب التي يعيشون في كنفها، ومن ذلك الأزياء، وحيث انعكس تكليفهم ملابسهم وإكسسواراتهم. وفي ضوء ذلك؛ لا نشك في أن أزياء العجر قد تأثرت ملامحها وأجديتها بكثير من الشعوب التي مرت عليها أثناء ترحالها، والتي عاشت أو تعيش بينها، ويفسر ذلك التشابه في بعض العناصر والبناء للملابس بين جماعة عجرية معينة، وبين شعب غير عجري. وتأخذ مثال على ذلك ملابس نساء العجر في مصر، حيث تحتوي أزياء نساء مجتمع العجر عادةً على صور البيئة التي تنشأ فيها، وتفاصيل من الحياة التي تعيشها، وبالقدر نفسه يمكن أن نلمس الارتباط بين طبيعة حياة المرأة في مجتمعها والظروف الجغرافية وقطع الزي وشكله وبناءه والمواد المصنوعة منه وزينتها.

علاوة على ذلك؛ يبدو أن أزياء الرجال والنساء تستند إلى معايير مختلفة، في حين أن الرجال يرتدون ملابس لتقديم صورة للعالم الخارجي تربطهم بالقوة والتمدد والسلطة، أما النساء يرتدين ملابس تعكس صورة عن ملامح العجر وثقافتهم ومرتبطة بأفكارهم عن قوة النقاء والتلوث. (Blasco, 1999)

وتوضح هذه الدراسة إعادة فحص شتى العناصر التراثية المرتبطة بالملابس العجرية التي يرجع تاريخها إلى أزمنة بعيدة، متأثرة بما مروا عليه، فطبيعة العجر وعزلتهم وتوزيعهم على أطراف البلاد أثر في الحفاظ على تراثهم وخصوصياتهم، وأكسبهم طابع خاص ومميز.

### مشكلة الدراسة Statement of the problem:

على الرغم من أن الأزياء العجرية التقليدية تعتبر من الفنون التشكيلية، وتُعدّ واحدة من أهم مقومات الثقافة لما تحمله من مظاهر الحياة الإنسانية والأحداث التاريخية والجغرافية لمجتمع العجر، إلا أن الأزياء العجرية التقليدية لم تحظ بالدراسات الأكاديمية الكافية بالنسبة للملابس وزخرفتها وتطريزها ومكملاتها.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- 1- كيف أثرت البيئة الاجتماعية على أزياء العجر في كلٍّ من مصر ورومانيا عينة الدراسة؟
- 2- ما هي أبرز جماليات أزياء العجر والخصائص المميزة لها في مصر ورومانيا؟
- 3- إلى أي مدى أثرت حياة العجر في تشكيل أجديات ملابسهم؟

### أهداف الدراسة Objectives:

- 1- دراسة الأصول التاريخية لجماعة العجر في مصر ورومانيا.

والحسد، والأخرى لها هدف يختبئ حول معتقد تترجمه وتنقله الملابس، ومن المرجح أن يكون شكل هذه الأحجية له صلة بشعائر أو شعارات قديمة خاصة بهم وورثوها. نجدها مثلاً في الألوان المبهجة في ملابس عجر رومانيا وعجر مصر، كما نجدها في الكرايش والحليات المطرزة والإكسسوارات المضافة حول فتحة العنق وعلى الأكتاف وطرف الأكمام في ملابس عجر مصر، وتجميع العناصر غير المألوفة والمواد المستهلكة حولهم وإعادة استخدامها في شكل قطع ملبسية جديدة، أو كحلية أو حقيبة لتحقيق منفعة تحمل معانٍ جمالية، كذلك البناء الملبسي وعدد القطع والمكلمات المستخدمة في كلاً من البلدين كلها لها مدلولها المعلن والمخفي. (الخادم، ٢٠٠٧، ص ٧٦)

ويرتدي العجر ملابس تعكس دينهم وعاداتهم وأخلاقهم وتعبير عن هويتهم. فتفاصيل ملابسهم في رومانيا نجدها تُعبر عن آلام الإقصاء والتمهيش خلال الرحلة على هوامش المدن، ويظهر ذلك في استخدامهم طراز معين من الملابس يختلف في أقمشته فقط ويتوحد فيه التفاصيل والألوان وتظهر به ثورات من الجرئه في التركيبات اللونية، لنجدها تمتاز بطابعها المرح واعتبرت وسيلة فنية ميزوا بها أنفسهم عن غيرهم. (شلس، ١٩٥٨، ص ١٩٦) فهم شعوب لا يعترفون بتنسيق النقوش بل يعيدوا ترتيبها عشوائية تامة تخلق فناً خاص بهم، وتعبير زيادة التفاصيل في الملابس في الزي الواحد من كلف وزخارف وشرائط عن ثراء من يرتديه، بالإضافة إلى درجة انسداد القماش ونوعيته، والفقراء منهم يرتدون الملابس المرقعة البالية ويصنعونها بأيديهم ويزيدون من بهرجة الزخارف وخط الألوان.

ويوضح الجدول التالي أوجه التشابه والاختلاف لملابس المرأة العجرية في مصر ورومانيا:

معتقداتهم وهويتهم أيضاً في مصر ولا يدلون بمعلوماتهم ولا يحكون أسرارهم إلا لمن هم منهم أو من يخالطهم لفترة طويلة، وربما إن صرحوا لا يقولون الحقيقة.

وعن أثر المعتقدات على ملابس العجر في رومانيا، فنذكر على سبيل المثال، أن العجر يعتبرون الجزء العلوي من الجسم نقي، أما الجزء السفلي منه ملوث، من بينها القدمان والجهاز التناسلي، وعادةً ما تعتبر القدم ملوثة، وأي شيء تلمسه يُعتبر ملوثاً كما تُحرق ثياب الرجل عندما يموت، أما المرأة فتدفن معها ثيابها والوسادة التي تضع رأسها عليها. (شلس، ١٩٥٨، ص ٢٠٢)

وقد يتم التساهل مع أمر المحرمات بالنسبة للصغار وكبار السن، لكن ليس هناك تساهل مع الكبار والمتزوجين، فمثلاً حين تضع المرأة العجرية مولودها، فكلها يُعتبران ملوثين، لذلك يتم عزلها بشكل مؤقت عن بقية العائلة.

تعتبر الملابس العجرية وثيقة الصلة بحياتهم وتتأثر بالعادات والتقاليد والطقوس التي يمارسونها، فبالا شك تتأثر بالضغوط التي مورست عليهم ومروا بها، وتتنوع الملابس بين الذكر والأنثى والبيئات المختلفة، ولا تقوم أشكالها على مجرد الذوق أو الخامة التي يُبنى عليها الزي، فهي تتجاوز مجرد الكساء مثل استجلاب الخير ودفع الشر والاحساس بالجمال والتعبير عن التميز، وتلعب أيضاً أنماط الملابس وزخرفتها وظائف أخرى.

إذا فحصنا ملابس نساء العجر في مصر رومانيا والزخارف ومعانيها الرمزية والتكوين البنائي والهيكل للملابس لتحليلها نجدها ناقلة للثقافة الخاصة بهم على المستوى المادي أو الرمزي، وجميع القصات والزخارف في كل جزء من الثياب العجرية كالقراص التي تستخدم لنقل رسالة منهم وعندهم، ويمكن تشبيهها أيضاً بمخطوطات متجولة مرسومة بأسلوب مقنع يعتمد على نوع من الشارات والرموز، وكذلك تخبي ورائها عقائد دينية أو سلوكية ترتبط بشعائر وثقافات قديمة، بعضها لجلب الرزق والخير، وبعضها لمنع الشر

جدول (١): يوضح أوجه الشبه والاختلاف لملابس المرأة العجرية عينة الدراسة

ملابس العجر في رومانيا	ملابس العجر في مصر	أوجه الشبه والاختلاف
		تشابه بشكل كبير الألوان المستخدمة في ملابس العجر في الألوان والنقوش المستخدمة، وتختلف في عدد القطع، والتفاصيل
		استخدام الشرائط والكلف والجالونات تيمة أساسية وتختلف في خاماتها ومقاساتها ومناطق المضافة إليها، لنجدها في جميع الأماكن على الزي العجري في مصر، كما نراها في نهاية الجونلة في رومانيا
		فتحة العنق المنخفضة عنصر أساسي من عناصر الزي العجري، وقد ترتدي أسفل منه في مصر قطعة من الملابس بعنق مرتفعة لكيلا تظهر جسمها، وكلامها يزينان رقيتهم بالحلي

أوجه الشبه والاختلاف	ملابس العجر في مصر	ملابس العجر في رومانيا
طول الملابس تقريبًا واحد يصل إلى نهاية القدم، وفي رومانيا قد يقصر قليلاً ظاهرًا جزءًا من الساق		
يتشابه العجر في استخدام الإكسسوارات الكبيرة المصنوعة من الذهب أو القشرة كذلك المصنوعة من خامات مختلفة ورخيصة		

مرتبط بأن يكون خط أو فتحة العنق منخفضة. بل ومن من النادر رؤية امرأة عجرية لا ترتدي قمصانًا ذات فتحة عنق منخفضة، خاصة في رومانيا. وقد ترتدي النساء الملابس الغربية أو المعاصرة للبلاد عندما لا يرغبن في الاعتراف بهن كعجر كمحاولة منهم للاندماج في المجتمع والذوبان فيه. (Hartley, 2021) ويوضح الجدول التالي تحليل ملابس نساء العجر في مصر ورومانيا:

كثيرًا ما تهتم المرأة العجرية في كل مكان بالموضة وبالجمال بالقدر المتاح لها، ومكانتها كوصي ومُشرع لملاح ثقافة العجر وتتميز بأزيائها وزينتها على أفراد الأسرة. وفي الغالب يجب على نساء العجر تغطية أرجلهن حتى منتصف الساق على الأقل في رومانيا، وتغطية رجلها بالكامل في مصر. وعادةً ما تقوم النساء المتزوجات بتغطية رؤوسهن بغطاء على رؤوسهن، يظهر الشعر من مقدمته، أو ربط شعرهن أو تجديله. ولا يوجد عيب عند العجر

#### جدول (٢): يوضح تحليل ملابس نساء العجر في مصر ورومانيا

التحليل		العنصر	
ملابس العجر في رومانيا	ملابس العجر في مصر		
لا يوجد عيب عند العجر مرتبط بأن يكون خط أو فتحة العنق منخفضة. بل ومن من النادر رؤية امرأة عجرية لا ترتدي قمصانًا ذات فتحة عنق منخفضة. وتتعتمد المرأة على الإكسسوارات والحلي من العقود والسلاسل في تزيين رقبتها، كذلك	يتميز الثوب بفتحة رقبة عميقة قليلاً، تظهر فتحة الرقبة عقد أو مجموعة من السلاسل حول الرقبة. وأحياناً تُغطى بكونة تُضاف للثوب وغير مثبتة فيه، لتكون كجزء من الإكسسوار المضاف للثوب. وفي بعض المناطق لا يجوز للمرأة أو الفتاة العجرية إظهار صدرها أبداً لذا ترتدي أسفل الزي جلباب آخر أو ملابس تغطي الرقبة وترتدي عليها ما تشاء من الإكسسوارات. ودائماً تحلى فتحة العنق بكرانيش من بالشرائط والكلف الملونة.	فتحة الرقبة	شكل الملابس
يُمثل المعتقد الشعبي العجري عنصرًا مهمًا في تشكيل ملابس عجر رومانيا. لذا يلجئون إلى ارتداء الملابس المنفصلة (على شكل قطعتين) على هيئة جيبية للمنطقة من الوسط للقدم، وبلوزة أو "بادي" للمنطقة العلوية، كما أنهم يتعاملون مع الملابس التي يرتدونها في الجزء العلوي من الجسم بشكل منفصل عن الملابس التي يرتديها الجزء السفلي من الجسم.	وتعتبر الملابس العجرية في مصر مميزة بل شديدة التميز ويتحكم التأثير والتأثير في الموقع الجغرافي بتكوين الزي العجري في مصر. وملابس نساء العجر عبارة عن جلباب قطعة واحدة طويلة بسفرة دائرية على منطقة الصدر تشبه (الكول بيبية)، وفتحة رقبة متسعة، تنتهي بشريط من نفس لون السفرة، تثقل السفرة برابط، بدون أزرار أو عراوي، يجعل المرأة العجرية ترتدي قطعة أخرى من تحته ويختلف شكل السفرة الأمامية عن الخلفية في الزي الواحد، كما تختلف من جماعة لأخرى، وتُحلى بالنطريز بالخيط أو الأزرار والشرائط الملونة، أو بالقصات والكسرات.	بناء الملابس	

التحليل		العنصر
ملابس العجر في رومانيا	ملابس العجر في مصر	
(Johnson, 1995, pp. 436 – 444.) وهي عبارة عن جونلة طويلة بكسرات طولية (بلسية) تبدأ من الوسط وتنتهي بنهاية الساق أو أقصر بقليل، لا تخلوا من الزخارف العجرية الجريئة والمميزة.	وأحيانًا يُفصل الجلباب من الوسط بقصة عرضية عند منطقة الوسط بها استك مدكوك الجزء العلوي على الجزء السفلي في الزي ليصنع (بليزون)، يصنع كشكشة كثيفة تُضفي قيمة جمالية لعنصر الخط تعيد توزيع النقوش المطبوعة على قماش الزي، ويُعطي اتساع وراحة أسفل منطقة الوسط، أما الأكمام فتكون متسعة غالبًا وبشكل قد يصل الي حد المبالغة وذلك بإضافة كسرات في أعلى الكم وفي نهايته وينتهي الكم عند الرسغ بأسورة تحتوي على مرد بسيط.	بناء الملابس
الكورنيش عنصر أساسي في جميع الملابس المعاصرة لعجر رومانيا، ويحرص العجريات على إظهاره لذا نجده بلون مخالف عن لون الجونلة، وهو عبارة عن شريط أو أكثر من الحلية أو الكلفة مثبت على الجونلة من أسفل قبل نهايتها، يضفي قيمة جمالية وطابع زخرفي مميز.	يوجد الكورنيش في معظم ملابس العجر التقليدية في مصر فهو عنصر بنائي أساسي في أغلب ملابس العجر في مصر، ويختلف من جماعة لأخرى ويستخدم كدليل على الانتماء لقريبة بعينها ويدل على المكان والجماعة المنتمي إليه صاحبته وإثبات لهويتها، ومكانه في او مستوى الركبة وقد يكون عبارة عن أكثر من كورنيش في الزي الواحد.	نهاية الزي
الأكمام في ملابس العجر الرومانية قديمًا كانت منتفخة من أسفلها يضمها كورنيش متوسط طوله، أما الملابس العجرية المعاصرة فأكمامها ضيقة ويختلف طولها، وقد يكون الزي بدون أكمام أحيانًا.	كم الجلباب واسع وينتهي باتساع أكثر، منتفخة أحيانًا في أعلاها مزخرف من أعلى بشريط من الدانتيل وينتهي من أسفل بكرانيش من الدانتيل العريض على مسافات متباعدة، تعطي احساس بالاتساع وشعور بالحركة، وتساعد على إضفاء بعض الطول على الكم، ومثبت على بداية الكورنيش الأول من أعلى شريط ستان رفيع مثبت على هيئة مثلثات صغيرة، وينتهي الكم بقطعة قماش من نفس قماش السفرة مضمومة باستك، كأنها أسورة واسعة. وقد ينتهي بأسورة رفيعة يجمع بها اتساع نهاية الكم.	الأكمام
تمثل الملابس العجرية في مصر ورومانيا ثورة صارخة ومميزة من الألوان، حيث يلعب اللون دورًا أساسيًا فيها، وتظهر ملابس العجر كأنها لغة أو شارات يمتلكون القدرة على قراءتها جيدًا، لغة يتحدثون بها، ويعتمدوا على استخدام الألوان الجريئة الزاهية المبهجة والصاخبة المنوعة بجميع درجاتها، كما تعتمد على المزج بين الألوان الصاخبة وأخرى الدافئة، وهذا لا يقتصر فقط في اختيار درجات الألوان الجريئة، بل في الدمج فيما بينها دون التقيد بقواعد الكلاسيكية، ليصلوا إلى تشكيلة غير متوقعة من الألوان والزخارف والتفاصيل المليئة بالحياة بكل حرية، وتعبر عن أسلوبهم الخاص وتركز على العشوائية في التوزيع التي تعكس الطاقة والحركة والحرية، مجمعة بأسلوب فطري ومكونة صياغات غريبة مستمدة من ثقافتهم وأسلوب معيشتهم. (Thomas, 1908, p.207) الذوق العجري المشغوف بالألوان الزاهية البراقة، تتداخل تارة في تراحم شديد في بعض المناطق على الزي وتفترق أخرى في براءة وسذاجة، وكان الذين يصممونها أطفال صغار يرسمون في تردد وغشم، كما يؤكد بأن هناك لغة موحدة تتحدث بها جميع ملابس نساء العجر، وتنقل الكثير من تقليد المجتمع العجري.		الألوان
القطن المطبوع، والأصواف، والستان والفيزون والبولي أستر المزخرف من خلال اختلاف التراكيب النسجية، .	تتنوع الأقمشة المستخدمة لمجتمع العجر والتي تتكون من الدانتيل والشبك والقטיפي والفيزون والجريسيه والأقطان والبولي أستر والشيفون الخفيف والستان	القماش
وتتنوع في أشكالها المختلفة وتندمج مع باقي العناصر المكونة لبناء الزي بمكملاته في أسلوب وملامح جديدة تقتصر عليهم وتميزهم. (P.P., 1971) بالإضافة إلى الألوان المتوهجة البراقة والإيقاع والتناغم في استخدام الكتل والمكونات وتلعب الزخارف المختلفة كوحدة رئيسية مع عناصر تشكيلية أخرى، واستخدم العجر أساليب مختلفة من الزخرفة، منها الشرائط والجلونات الزخرفية من الستان أو الدانتيل بأشكال وألوان مختلفة، كذلك الزخرفة بالألوان المتعددة واستخدام أكثر من مجموعة لونية بتركيبات مختلفة في الزي الواحد، ونجد أن المرأة العجرية في كلاً من رومانيا ومصر استخدمت كثيرًا الأقمشة الملونة والمطبوعة بأشكال نباتية وهندسية بشكل كبير، وخاصة الأشكال النباتية، واستخدمت تلك الزخارف بأشكال مختلفة وفي أماكن متعددة على الثياب، وكذلك استخدمت على الثياب المطرزة بالشرائط أو بالخرز، كذلك أضاف العملات المعدنية على ملابسهم واستخدموا شرائط الزجاج، والسلاسل، وأبليكات مطرزة بخامات مختلفة.		الزخرفة المستخدمة

البعد عن القيود في كلاً من مصر ورومانيا.

- التأكيد على الدمج بين أكثر من تصميم وأكثر من قطعة وأكثر من عنصر بشكل فني غير مألوف بترتيب غير مدروس وقوانين تتبع نظام خاص بهم فقط.
- الاعتماد على العشوائية المنتظمة، وملء كامل للمساحات بشكل يحتضن بعضه، فلا مجال للكثير من المساحات الفارغة.

ثانيًا: السمات العامة لملابس المرأة العجرية في مصر ورومانيا ويتضح من العرض السابق أن السمات العامة لأزياء العجر في رومانيا يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- ارتداء الجلباب بقطعة واحدة في الملابس التقليدية في مصر في القرى والريف وارتداء الملابس المنفصلة (على شكل قطعيتين) رومانيا في رومانيا، وكلاهما تميزهم التصميمات الثابتة الخاصة بكل قبيل، وتشارك في البلدين بأنها أبعد كل

أزيائهم اتفقوا عليها وعرفوا بها. ويظهر ذلك بوضوح في شكل ملابس العجر بوجه عام في مصر من حيث التمسك بمفردات التصميم العام ونوع النسيج، بجانب الزخارف والتطريزات المستخدمة، وكثيرًا ما يقتصر على إعادة صياغة الملابس القديمة لمعالجتها وإعادة استخدامها.

- وتتميز ملابس نساء العجر في مصر باستخدام التصميمات المصنوعة بأيديهم والقطع الملبسية التي ينتجوها بنفسهم، واجتمع العجر في مصر ورومانيا على استخدام الخامات المحلية الرخيصة غالبًا، ألوانها فاتحة ومتعددة ومندمجة مع بعض بأسلوب فطري غير منظم، لكنه محبوب. كما أن هناك طلاقة في الأسلوب الزخرفي من حيث صياغة عناصر متنوعة في الزي الواحد مع بعضها البعض بتقنيات وأحجام مختلفة في شكل غير مألوف للعين. (P.P., 1971)

- تحقق للباحثين من خلال الدراسة العلمية أن الثياب العجربة تتأثر بالبيئة التي تتواجد فيها العجر مهما اختلفت، وتستخدم بعض من عناصر الملابس التي توجد في ملابس جيرانهم من غير العجر حولهم وتصاغ بأيديهم بفطرتهم وأسلوبهم الذي يميزهم عن غيرهم، حيث يحرص أفراد جماعة العجر على التكيف والانصهار مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه، إلا أنهم يحرصون على الاحتفاظ بخصائص ثقافتهم الفرعية، ويظهر ذلك في ملابسهم من حيث البناء والألوان واستخدام أدوات الزينة والتحلي بالمجوهرات.

- كان ارتداء العجر للملابس الملونة والمبهجة كجزء من هويتهم، مصدر إلهام لمن حولهم من المجتمعات المجاورة لهم للتأثر بهم ومحاكاة طريقتهم وطرزهم، وبمنظرة عابرة إلى ملابس العجر نكتشف أهميتها كسجل للمراحل التي اجتازتها جماعات العجر من عادات وتقاليد مروا عليها، فبعض المظاهر لها أهمية بالغة في تفسير جوانب تراثهم القومي. وقد عرض الباحثون بعضًا من المعتقدات القديمة التي تحكمت في سمات وملامح أزيائهم.

- ويستنتج الباحثون أن ملابس العجر في مصر ورومانيا تحتفظ بمظهر عام مميز يظهر كأنه متفق عليه، وتعتبر الأزياء العجربة بصفة عامة جزء من ثقافتهم يحمل معاناتهم كما يحمل بهجتهم وأفراحهم، وكأنه لغة أخرى بينهم موحدة يتحدثون بها وتُعرفهم، وتختلف فيما بعد ذلك حسب احتياجاتهم وتقاليدهم وعاداتهم وحسب البلاد والشعوب المحيطة بهم.

#### المراجع References:

1. حنا: نبيل صبحي (١٩٨٣)، البناء الاجتماعي والثقافي في مجتمع العجر: دراسة أنثروبولوجية لتأثير البناء والثقافة والشخصية على التكامل الاجتماعي. - القاهرة: دار المعارف.
2. الخادم: سعد (٢٠٠٧)، تاريخ الأزياء الشعبية في مصر. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. خليل: رشا وجدي (٢٠١٢)، الأيديولوجية الإبداعية لتصميم ملابس من التراث في ضوء التكنولوجيا الملاءمة (أطروحة دكتوراه). - حلوان: كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.
4. شلش: نبيل (١٩٥٨)، قبائل العجر. - القاهرة: دار الكتاب المصري.
5. عبد الله: عماد الدين سيد أحمد (٢٠١٩)، التحليل السوسيولوجي لثقافة العجر وعلاقتها بالسلوك الانحرافي في المجتمع: دراسة ميدانية في محافظة كفر الشيخ (رسالة دكتوراه). - جامعة الاسكندرية: كلية الآداب.
6. Blasco: Gay y. (1999), Paloma. Gypsies in Madrid: Sex, Gender and the Performance of Identity. Oxford: Berg. Sutherland, Anne Hartley. "Roma and Gypsy Fashions ."

- كثرة المزج بين العناصر والخامات والألوان القديمة والأشياء الحديثة في تكوين واحد.
- الحلي والزينة تحتل المقام الأول في مكونات الزي العجري في مصر ورومانيا.
- التكرار مبدأ أساسي في الأشكال والألوان وعناصر البناء الأخرى لتحقيق الإيقاع الذي يمنح المتلقي انطباع معين، ومن ثم تأسيس وترسيخ التراث الجمالي.
- اعتمد العجر على عناصر غير مألوفة والمواد المستهلكة حولهم، وإعادة استخدامها في شكل قطع جديدة، كحلية أو حقيبة لتحقيق منفعة.
- أعطى الفن العجري المفعم بالنشاط والتنوع والطاقة الحيوية بعدًا جديدًا لشكل الملابس الخاص بهم واستخرج فنًا جديدًا من خلال تمسكه بأسلوبه كالفن البوهيمي الذي استطاع عبر العصور أن يشكل معايير وقيم فنية ويؤسس لرؤية مفتوحة الأفاق لا يشبهها شيء أكثر من الأحلام والحرية، مليء بالدفاء والحنين والحميمية.
- الميل إلى الرمزية والتجريد وتأثرهم بالبيئة ودمجها بأسلوبهم وثقافتهم العامة، فكثيرًا من الرموز المتشابهة بينهم منتشرة في جميع أنحاء العالم ولكنهم لهم طابع مميز في زخرفة هذا الرمز ودلالته في الأزياء الخاصة بهم ترتبط بهم وبالبلد الموجودين فيه.
- الاتجاه للخطوط البنائية البسيطة في بناء الزي تحمل في مضمونها عقائد ومعتقدات متوارثة تعتمد على طريقة حياتهم وأسلوبهم.
- الأزياء العجربة تمثل ثورة من الألوان، ويلعب اللون دورًا أساسيًا في أزياء العجر، فهي لغة يتحدثون بها، ويعتمدوا على استخدام الألوان الجريئة الزاهية والصاخبة المنوعة بجميع تدرجاتها، تعتمد على المزج بين الألوان الصاخبة وأخرى الدافئة، وهذا لا يقتصر فقط في اختيار درجات الألوان الجريئة بل في الدمج فيما بينها دون التقيد دون التقيد بقواعد الكلاسيكية، لتصل إلى تشكيلة غير متوقعة من الألوان مليئة بالحياة بكل حرية، وتعبير عن أسلوبهم الخاص وتركز على العشوائية في التوزيع التي تعكس الطاقة والحركة والحرية، مجمعة بأسلوب فطري ومكونة صياغات غريبة مستمدة من ثقافتهم وأسلوب معيشتهم.
- الاعتماد على الزخرفة وتوزيعها بأسس مختلفة لما يدركونه بفطرتهم وحسب معتقداتهم، وتنوع الزخارف المستخدمة وبأسلوب يشغل المساحة الكلية ومبالغ في إبرازها في شكل توليفات جديدة متنوعة سواء في حجمها أو تكرارها أو الألوان الخاصة بها.
- استخدام الكسرات الطولية (البليسية) بكثرة في الملابس خاصة في الجزء السفلي من الملابس العجربة في رومانيا.
- الاعتماد على أنواع متعددة من الخامات والتي يمكن دمجها في بناء واحد كالأقمشة بأنواعها والجلد والبلاستيك.
- البساطة في التصميم، فهو بعيد كل البعد عن الأشكال المعقدة والعصرية بل هو أقرب إلى الخطوط الواضحة والسهلة.
- استخدام الشراشيب والدانتيل والزخارف الكبيرة والواضحة.
- استخدام الملابس الفضفاضة غير الملتصقة والاعتماد على الطبقات المتعددة.

#### نتائج الدراسة Results:

- انتمى العجر إلى شعوب عدة منذ بداية هجرتهم إلى أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي، وانخرطوا في كثيرًا من البيئات، وتشكلوا تبعًا لكل بيئة يطلون بها، وتشكلت ملابسهم وخاماتهم المستخدمة من مكان لآخر، أخذوا من العناصر الموجودة وأعادوا صياغتها ضمن ملامح ثابتة وسمات أساسية في

- Bucharest, 1971 (in Romanian language)  
Valorization by tourism of Gypsy culture in Romania January 2011.
10. Thomas: Crofton, Henry (1908). "The former costume of the Gypsies." *Romani Studies* 2.
  11. Valorization (2021) by Tourism of Gypsy Culture in Romania TEODORESCU CAMELIA Faculty of Geography, Human Geography Department University of Bucharest Available from: [https://www.researchgate.net/publication/289353848\\_Valorization\\_by\\_tourism\\_of\\_Gypsy\\_culture\\_in\\_Romania](https://www.researchgate.net/publication/289353848_Valorization_by_tourism_of_Gypsy_culture_in_Romania) [accessed Apr 01 2021]
7. Available in 25 March 2021 at: <https://fashion-history.lovetoknow.com/clothing-around-world/roma-gypsy-fashions>
  7. Gibb: Adrea (2021), "Gypsy Dance Costumes".- LoveToKnow.- available in 2 Mar. 2021 at: (<https://dance.lovetoknow.com>).
  8. Johnson (1995), *Pollution, Boundaries and Beliefs, "In Dress and Identity"*, Edited by Roach-Higgins, Mary Ellen, Joanne Eicher and Kim Johnson. New York: Fairchild Publications.
  9. P. P. (1971), Panaitescu, *ContribuŃii la istoria culturii româneŃti*, Minerva Publishing House,